

من فقه العلاقات البشرية: (2) "هل العلاج النفسي "مَكَلَمَة"؟" (سبع لوحات) الفصل الأول: عن نمو الكلام وعلاقته
بالمعنى واللغة (4)



yehiatrakhawy@hotmail.com

نشرة " الإنسان 2023/04/01

السنة السادسة عشر - العدد: 5691

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

.....
.....

بعض آليات إحياء الألفاظ في العلاج الجمعي:

في العلاج النفسي الجمعي، وهو الموضوع الأساسي في الكتاب الثالث في هذا العمل، نتدرج في إحياء الكلام بشكل غير مقصود مباشرة، لكن هذا هو ما يتم من خلال آليات محددة □ نقصد بها فكرة "إحياء الألفاظ" تحديداً، وإنما يكون ذلك بعض نتائجها الهامة.

ويمكن عرض بعض هذه الآليات في خطوطها العريضة على الوجه التالي:

(1) التركيز شبه المطلق □□ أن يكون التفاعل في "هنا والآن"، وهو الأمر الذي يستتبعه □□تعداد □□ التعميم والتبرير، والإقلال من التفسير والتأويل، وفي هذا يمارس المعالج نهياً متصلاً □□ أن استعمال تعبيرات تبدأ بألفاظ مثل "الواحد"....، "الناس"....، "الإنسان" .. إلخ.

(2) التنبية إلى أن النصائح المباشرة، □□ ما يمكن تطبيقه واختباره في "هنا والآن"، هي أيضاً مهرب من احتواء اللفظ لمعناه لصعوبة اختبار تنفيذها □□ ليتها □□.

(3) تحديد أسلوب التخاطب بـ "أنا - أنت"، يتبعه تلقائياً تحمل مسئولية الخطاب والتلقى، فلا تستعمل صفات أو ضمائر الجمع مثل "كلكم، كلنا"، وأيضاً □□ يستعمل ضمير الغائب (هو، هي، هم) ما أمكن، وقد □□ حظنا كيف أن ذلك يستتبعه تضيق مساحة الفأض اللفظي بشكل يحيى نبض الألفاظ.

(4) الألعاب العلاجية تتطلب كلا من التمثيل بكل معنى الكلمة، حتى أننى اسميتها المينى دراما minidrama كما تسمح بتأليف بقية النص المحذوف (إبداءاً مباشراً) مع ممارسة مبدأ "أنا - أنت" "هنا والآن" في نفس الوقت، وبالتالي تتيح الفرصة لتكامل وسائل التعبير (الفقرة التالية بند 5)

(5) استعمال وسائل أخرى للتواصل غير اللفظي (ليس اللغة الإشارية، التي هي نوع آخر من الرموز) بما في ذلك لغة الجسد، ولغة العيون (انظر الكتاب الثالث ^[2] وتعبيرات الوجه .. إلخ، سواء في الألعاب أو غير الألعاب، وهذا □□ يدل □□ إلى احتمال □□ استغناء □□ الألفاظ، بل قد يكتشف المريض من خلاله إلى أى مدى كان مبتعداً بألفاظه عن ذاته، أو جسده، أو بقية وجوده، وقد يتم ذلك في نوع من التمثيليات النفسية (السيكودراما): الصامتة، أو الناطقة.

التركيز شبه المطلق على أن يكون التفاعل في "هنا والآن"، وهو الأمر الذي يستتبعه الابتعاد عن التعميم والتبرير، والإقلال من التفسير والتأويل، وفي هذا يمارس المعالج نهياً متصلاً □□ استعمال تعبيرات تبدأ بألفاظ مثل "الواحد"....، "الناس"....، "الإنسان" .. إلخ.

التنبية إلى أن النصائح المباشرة، إلا ما يمكن تطبيقه واختباره في "هنا والآن"، هي أيضاً مهرب من احتواء اللفظ لمعناه لصعوبة اختبار تنفيذها □□ ليتها □□.

تحديد أسلوب التخاطب بـ "أنا - أنت"، يتبعه تلقائياً تحمل مسئولية الخطاب والتلقى، فلا تستعمل صفات أو ضمائر الجمع مثل "كلكم، كلنا"، وأيضاً لا يستعمل ضمير الغائب (هو، هي، هم) ما أمكن، وقد

لاحظنا كيفه أن ذلك يستتبعه
تضييق مساحة الفأض اللفظي
بشكل يحبي نبض الألفاظ

(6) استعمال الاحتمال العكسي للألفاظ والجمل، بتدريب وتمثيل أيضا، وهو وسيلة يتحدد بها كل من
الأصل وللكسه، مثلا يقول المريض "أنا مش قادر ألبير"، فتطلب منه أن يقول (ويمثل) "أنا قادر ألبير"
- تمثيلا - ثم بالتبادل، فنحول بذلك دون تداخل الشكل مع الأرضية (بالتعبير الجشالتى)، فيمارس
المريض والمعالج نولا من التحديد الذى يسمح للفظ أن يستعيد مضمونه الدال.

(7) الإقلال من استعمال ألفاظ التقريب ما أمكن ذلك (مثل "تقريبا" "نص نص" "مش قوى"
"يعنى" .. إلخ).

(8) الإقلال من استعمال تعبيرات التأجيل مثل: أصلى ناوى "إن شاء الله" (بالمعنى الهروبى)،
"حاحاول"، .. إلخ.

(9) تجنب استعمال الحكم والأمثال ما أمكن ذلك؛ منعا للاستدراج إلى التعميم والإفراط فى التجريد،
وأىضا تجنب استعمال ألفاظ التعميم أو الإحالة مثل "الناس" "الواحد" ما هو كلمهم."

(10) التعامل مع الأسئلة بالتأريها مشروع إجابات: يُطلب أحيانا من المريض أن يقلب سؤاله إلى
جملة إخبارية برفع علامة الاستفهام، أو يطلب منه أن يجيب هو أولا لى سؤاله إجابة محتملة، أو أن
يقول مايتصور ان المسئول (معالج أو زميل مريض) سوف يجيبه به

إمراضية الإفراط فى تحميل اللفظ معناه:

برغم الحرص الشديد لى أن يحتوى اللفظ معناه، لعنا نتذكر كيف أشرنا إلى أن ذلك هو لبء شديد
إذا ما بولغ فيه، وقد لاحظت فى بعض حالات الفصام، خاصة فى نوع الفصام المبتدى، وأىضا فى
بعض حالات الاكتئاب أن المريض يشعر فجأة أنه ينبغى ليه أن يعيش كل لفظ ينطقه بحقه تماما، أى
أن يكون اللفظ هو معناه بالضبط وكما ينبغى، فإذا تصورنا أن الجمل تتكون من وحدات متتالية مثل
السلسلة المترابطة، فإن الأسهل أن تكون حلقات السلسلة مرنة وخفيفة حتى يتم الترابط والتسلسل بما
يحقق تماسكها فوظيفتها الأشمل فالأشمل، فإذا تصورنا أن المبالغة المرضية فى أن تكون كل وحدة
(حلقة) مليئة ثقيلة بما تحتويه من مضمون، فإن التسلسل قد ينقطع، وقد فسرت بذلك بعض ما ينتهى إليه
المريض مما نسميه "فقد الترابط Incoherence"، الذى هو بهذا التفسير ليس نتيجة أن الألفاظ صارت
بلا معنى، ولكنه نتيجة أن الألفاظ لفظا لفظا قد امتلأت بمضامينها مستقلة، فإزداد ثقلها لدلجة لجزت
معها أن تترابط مع ما قبلها وما بعدها.

الألفاظ الثورة:

حين تُبعث الألفاظ من جديد، وتتنبض بمضمونها، وتحفز إلى غايتها، تصبح ثورة فى ذاتها، ولعل هذا
بعض ما كان يعنيه أدونيس وهو يميز بين "شعر الثورة" (الشعر التحريضى)، وبين الشعر الثورة، الذى
هو تشكيل مغير يحى اللغة ويجدها.

والمتن التالى (نهاية المقدمة) يشير إلى توظيف اللفظ للنقد والتحريض، أكثر من تحضيره فى تشكيل
جديد (الشعر شعر):

ألفاظ بتَهَزُّ الكُونُ،

ويتضرب فى المَلَيَانُ،

الألعاب العلاجية تتطلب كلاً
من التمثيل بكل معنى الكلمة،
حتى أننى اسميتها المينى
دراما minidrama كما
تسمع بتأليفه بقية النص
المحذوف (إبداعا مباشرا) مع
ممارسة مبدأ "أنا - أنى" "هنا
والآن" فى نفس الوقت،
وبالتالى تتيح الفرصة لتكامل
وسائل التعبير

استعمال وسائل أخرى للتواصل
خير اللفظى (ليس اللغة
الإشارية، التى هى نوع آخر من
الرموز) بما هى ذلك لغة
الجسد، ولغة العيون

قد يكتشف المريض من خلاله
إلى أى مدى كان مبتعدا
بالعاطف عن ذاته، أو جسده،
أو بقية وجوده، وقد يتم ذلك
فى نوع من التمثيليات النفسية
(السيكودراما): الصامتة، أو
الناطقة.

استعمال الاحتمال العكسي
للألفاظ والجمل، بتدريب
وتمثيل أيضا، وهو وسيلة
يتحدد بها كل من الأصل
ومعكسه، مثلا يقول المريض "أنا
مش قادر أعبير"، فتطلب منه
أن يقول (ويمثل) "أنا قادر

وربما تتصالح [ليها، وربما، يصلك كيف يمكن أن تدب الحياة في الألفاظ في العلاج الجمعي ونحن نركز [لى أنا أنت: "هنا والآن" تصورت أننا نكرر ألفاظ محفوظ هذه في جلسة من العلاج الجمعي وجدتها تجذبني إلى هنا والآن" بكل ما تعنيه ونمارسه في هذا العلاج.

المقتطف الثاني:

من قصيدة "أنها [المسعى السبعة"

ديوانى: "البيت الزجاجى والشعبان" سنة 1983 [5])



وتقول الناس أنها [

للناس التيا [:

قال النهر السادس:

لو أن السعى تناغمَ بعد السعى إلى السعى

لرجعنا أظهرَ من طفلٍ لم يولدَ بعدُ

[نتكاثر بالعدّة والعدّ

ولعادَ المعنى

يملاً وجه الكلمة

يهتز الكون:

لو يعنى القائل "أهلاً"

أن: "أهلاً"

ولأنى كاتب هذا النص، فاسمحو لى [[لق.

ونواصل الأسبوع القادم

بتقديم الفصل الثانى: (اللوحات: من 1 - 7)

المبتدى، وأيضاً فى بعض حالات الاختناج أن المريض يشعر فجأة أنه ينبغى عليه أن يعيش كل لفظ بنطقه بحقه تماماً، أى أن يكون اللفظ هو معناه بالضبط وكما ينبغى

إذا تصورنا أن الجمل تتكون من وحدات متتالية مثل السلسلة المترابطة، فإن الأسهل أن تكون حلقات السلسلة مرنة وخفيفة حتى يتم الترابط والتسلسل بما يحقق تماسكها فوظيفتها الأشمل فالأشمل

إذا تصورنا أن المبالغة المرضية فى أن تكون كل وحدة (حلقة) مليئة ثقيلة بما تخويه من مضمون، فإن التسلسل قد ينقطع.

ألفاظ بتهزّ الكون،
وبتضرب فى الملبان،
وتغير طعم الحنكة،
وتشع النور ما الضلمة،
وربتفضع كذب الساكبة،
ويقفس كل جبان.
استشهادان ختامان

إن الحديث بالأمثال والاستشهاد بالشعر قد يصبح ضد البلاغة بالمعنى الذى تتناوله هذه الفقرة، وربما بالمعنى الذى قال فيه طلاع محمد الصبور "يأتى من بعدى

من يعطى الألفاظ معانيها"
"يأتي من بعدى من لا
يتحدث بالأمثال

- (2) (عبر ديوان: "أغوار النفس" ("هل العلاج النفسي
"مَكْلَمَة"؟) (سبع لوحات) الناشر: جمعية الطب النفسي
التطوري - القاهرة.
- [2] يحيى الرخاوى: □لسلة فقه العلاقات البشرية:
الكتاب الثالث: "قراءة فى عيون الناس (خمس عشرة لوقمة)"
(2018) منشورات جمعية الطب النفسي التطوري. القاهرة.
- [3] يحيى الرخاوى "اصداء الأصدقاء" المجلس الأعلى
للثقافة الطبعة الأولى (2006) والطبعة الثانية
(2017): منشورات جمعية الطب النفسي التطوري. القاهرة.
- [4] صلاح عبد الصبور "ليلي والمجنون" مكتبة الأمانة
1999
- [5] تم إصدار الطبعة الثانية للديوان بعنوان: "من
باريس إلى الطائف (وبالعكس)" □نة 2017 منشورات جمعية
الطب النفسي التطوري. القاهرة.

إرتباط كامل النص مع المقتطفات:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD010423.pdf>

إرتباط كامل النص:

<https://rakhawy.net/%d9%85%d9%86-%d9%81%d9%82%d9%87-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d8%a7%d9%82%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d8%b4%d8%b1%d9%8a%d8%a9-2-%d9%87%d9%84-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d8%a7%d8%ac-%d8%a7%d9%84-3/>

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رفيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2023 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثالث عشر)

الشبكة تدخل عامها 23 من التأسيس و 20 على الويب

23 عاما من الكد... 20 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

كتاب " حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

التحميل من الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AlHassad2021.pdf>

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2022 (الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة)

التحميل من الموقع العلمي

<http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf>

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2022

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي" / "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3